توجيه رواية قالون عن نافع في كتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع لأبي علي الحسين بن علي الرجراجي (ت899هـ) باب فرش الحروف أنموذجا

Directions of Kalloun's recitation according to Nafaa in the book Belonging to Alanwar Asswatiaa Ala al-dorrar al-lawamiaa by Abi Ali Hussein Ben Ali Al-Radjradjie (D899H) the part of ' Farsh el'horof" as a sample

هاجر عامر *

عماد بن عامر♣

تاريخ الإرسال: 2202/02/01	تاريخ القبول: 2022/03/08	تاريخ النشر: 200/05/01

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية توجيه رواية قالون عن الإمام نافع في كتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت899هـ) وهو شرح لأرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع لابن بري الرباطي المغربي (ت731هـ) وهي في روايتي ورش وقالون.

يهدف هذا البحث إلى بيان مواضع التوجيه في الكتاب بالتحديد في باب فرش الحروف كما يهدف إلى بيان كيفية التوجيه والآليات المعتمدة. وكذا ربط ما أتى به بما قاله أهل التوجيه.

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات ، قالون، نافع، الأنوار السواطع، الرجراجي.

المؤلف المرسل: هاجر عامر ameurhadjer89@gmail.com

*البليدة 2 ameurhadjer89@gmail.com

♣البليدة 2 aimad.ben@gmail.com

Abstract:

This research paper deals with directive of kalloun's recitation according to imam Nafaa in alanwar Asswatiaa Ala al-dorrar al-lawamiaa by Abi Ali Hussein Ben Ali Ben Talha Al-Radjradjie al-Chouchawi (D899 H.Y.). this book explains al-dorrar al-lawamiaa fi makai emam Nafiaa to Ibn Barri Ribati (D731HY). And it is included in both recitations; warsh and kaloun's

The purpose of this research is to clarify spots of directions in the book, to be exact it is in the part of ' Farsh el'horof". It is also to clarify the directive structure and the techniques used. Besides to that it relates what he has brought with what directive people have said

***Key words**: Directive recitation, kalloun, Nafaa. Alanwar Al-assawatiaa .Al-Radjradjie..*

*** *** ***

. مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصّلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد؛

فإنّ علم القراءات من أشرف العلوم لتعلّقه بالقرآن الكريم، وينبثق من هذا العلم علم آخر هو علم توجيه القراءات القرآنية؛ والّذي يمكن اعتباره جزءا لا يتجزأ من علوم العربية؛ فهو ميدان خصب للبحث فيه، فقد اهتم علماؤنا بهذا العلم في زمن مبكر، فقد بدأ في زمن الصّحابة والتّابعين رضوان الله عليهم على شكل ملاحظات وردت عن بعض الصّحابة، كانت ملاحظات شفوية ليست مكتوبة فالصّحابة لم يكتبوا في العلوم، نقلت لنا بعض الروايات تبيّن أنّهم كانوا يوجّهون القراءة ويختارون في القراءة، ثم بعد ذلك جاء عصر تدوين العلوم منها التّفسير، معاني القرآن، علم النّحو فظهر علم التّوجيه على طريقتين مختلفتين: الطّريقة الأولى: ضمن آراء بعض المصنّفين في معاني القرآن والتفسير والنحو، يذكرونها عند بيان قراءة من القراءات، أو الاستشهاد بها، ومن أوائل الكتب التي تطالعنا على هذه الطّريقة: "الكتاب" لسيبويه (ت180ه)، بعد كتاب سيبويه تأتي كتب صنّفت في معاني القرآن وإعرابه وتفسيره، ككتاب "معاني القرآن للفراء (ت207)، و"معاني القرآن" للأخفش الأوسط (ت 215ه)، ومعاني القرآن للزجاج (ت310ه). كما نجد التّوجيه

في كتب التّفسير ومن أقدم التفاسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت310هـ)، هذه الكتب ممتلئة بالتّوجيه ولكن ضمنيا.

والطّريقة الثانية: التّدوين المستقل وفي هذه المرحلة تظهر كتب مستقلة في هذا الفنّ، ومن الأوائل الذين أفردوا التّأليف في علم التّوجيه أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور (ت170هـ) في كتابه وجوه القراءات وقال السجستاني: «كان أول من تتبّع بالبصرة وجوه القرآن وألّفها وتتبّع الشّاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور»1.

ومن جملة الأمور التي حملت العلماء على أن يفردوا علم التّوجيه بالتّصنيف؛ أنه من المعيب عند القرّاء المتقدمين أن يكون قارئ القرآن غير عارف بالعربية.

كما نجد أيضا التّوجيه في المنظومات: كمنظومة حرز الأماني للشاطبي ومنظومة الدرر اللوامع لابن بري وكذا في شروحهما. ودراستنا هذه تُعنى بالتّوجيهات الموجودة في الشروح، من بين هذه الشروح كتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، وهو في أصله مخطوطا ليس مطبوعا، وقد نلنا شرف تحقيقه والكشف عن المسائل الغزيرة المتعلقة بعلوم العربية. ومن خلال هذا البحث سنقف عند بعض توجيهات الرجراجي لرواية قالون عن الإمام نافع؛ هذه الرواية التي انتشرت في ليبيا وبعض مناطق مصر وتونس، أما الجزائر والمغرب فيقرؤون برواية ورش عن نافع. وعليه جاز لنا طرح الإشكاليات التالية: ما التّوجيهات التي حواها كتاب الأنوار السواطع في باب فرش الحروف؟ وكيف وجّه الرجراجي لرواية قالون عن نافع؟ وما الأدوات التي اعتمدها في التّوجيه؟

للإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا البحث. وارتأينا قبل الولوج في توجيهات الكتاب أن نعرّف بعلم التوجيه، و بالإمام نافع وراويه قالون، ونعرّف أيضا بابن بري وأرجوزته الدّرر اللوامع، ونعرّف أيضا بالرّجراجي وشرحه الأنوار السّواطع على الدّرر اللوامع بإيجاز، إضافة إلى مقدمة، وخاتمة تلخّص ما توصلنا إليه.

2.تعريف علم التّوجيه والتّأليف فيه

1.2تعريف علم التوّجيه:

1.1.2 التّوجيه لغة: من وجّه يوجّه، جاء في معجم مقاييس اللغة: «الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء والوجه مستقبل لكل شيء... ووجّهت الشيء: جعلته على جهة ...والتوجيه: أن تحفر تحت القثّاءة أو البطيخة ثم تضجعها»2، أما في لسان العرب: «... وقال بعضهم: وجّه الحجر وجهة وجهة ما له ووجها ما له فنصب بوقوع الفعل عليه وجعل ما فضلا، يريد وجّه الأمر وجهه؛ يضرب مثلا للأمر إذا لم يستقم من جهة أن يوجّه له تدبيرا من جهة أخرى، وأصل هذا في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم، فيقلب على وجه آخر فيستقيم...»3.

2.1.2اصطلاحا: انطلاقا من التّعريف اللّغوي يمكننا القول في التّعريف الاصطلاحي «علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه»4

وعرّفه ابن عقيلة المكي (ت1150ه) بقوله: «وهو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة»5.

وعرّف أيضا: «تبيين وجه قراءة ما باعتماد أحد أدلة العربية الإجمالية من نقل وإجماع، وقياس، واستصحاب حال»6.

2.2 التأليف في علم التوجيه

قد بيّن الإمام الزركشي (ت794ه) في كتابه "البرهان في علوم القرآن" في النوع الثالث والعشرين جلالة هذا العلم وفائدته، وبيّن أهم الكتب المؤلفة في توجيه القراءات متواترها وشاذها بقوله: «وهو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتبا، منها كتاب (الحجة) لأبي علي الفارسي، وكتاب (الكشف) لمكي، وكتاب (الهداية) للمهدوي، وكل منها قد اشتمل على فوائد، وقد صنفوا أيضا في توجيه القراءات الشواذ ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جني وكتاب أبي البقاء وغيرهما»7.

وهذه الكتب التي ذكرها الثلاثة الأولى منها مختصة بتوجيه القراءات السبع وهي: الحجة للقراء السبعة للفارسي، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها والإيضاح عنها لمكي بن أبي طالب، وكتاب شرح الهداية لأبي العباس المهدوي، والكتابين الأخيرين في توجيه الشواذ وهما: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وكتاب إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت616ه).

نلاحظ من خلال عناوين هذه الكتب أن مؤلفيها لم يستعملوا مصطلح توجيه، بل استعملوا مصطلحات مرادفة لها منها: الحجة أو الحجج، وجوه القراءات، علل، الإيضاح، إعراب القراءات، ولعلّ أول من استعمل مصطلح توجيه القراءات هو الزركشي. كما نجد مصطلحات أخرى مرادفة له هو التخريج، الحمل.

3.التّعريف بالإمام نافع والراوي قالون

1.3التّعريف بالإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب اللّيثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم أو رؤيم وقيل أبا الحسن وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله، وهو إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام. أخذ القراءة عرضا عن سبعين من تابعي أهل المدينة، أشهرهم الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، يزيد بن رمان. روى القراءة عنه عرضا وسماعا: إسماعيل بن جعفر، عيسى بن وردان، سليمان بن مسلم، مالك بن أنس، إسحاق بن محمد، عيسى بن مينا قالون، وغيرهم من أهل المدينة وكذلك من مصر والشّام. أقرأ نافع النّاس دهرا طويلا أكثر من سبعين عاما، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة وتمسكوا بها على يومنا هذا.قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال:نعم.

كان نافع إذا تكلّم يشم من فيه رائحة المسك، فسئل: أتتطيب كلما قعدت تقرئ النّاس؟ قال:ما أمس طيبا، ولكنّي رأيت فيما يرى النّائم النّبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ. فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرّائحة. توفي سنة 169هـ وقيل 170هـ.8

2.3 التعريف بقالون:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى الزرقي، مولى الزهريين، قارئ أهل المدينة ونحويّهم في زمانه، وهو ربيب نافع وعليه قرأ، وهو من لقبه بقالون لجودة قراءته، وقالون لفظة رومية ومعناها جيد. قرأ على نافع سنة (150هـ)، وختم عليه ختمات عديدة، كما أخذ على آخرين منهم: عيسى بن وردان، وقد روى الحديث عن نافع وعن ابن أبي الزناد وابن أبي كثير وغيرهم، وقرأ عليهم كثيرون منهم ابناه إبراهيم وأحمد وابن يزيد الحلواني

وأبو نشيط وغيرهم، وحدّث عنه موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبو زرعة الرّازي وآخرون. توفي سنة (220ه) بالمدينة المنورة وله نيف وثمانون سنة9 .

4.التعريف بابن بري وأرجوزته:

1.4 التعريف بابن بري: هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن الشهير بابن بري الرباطي التازي التسولي الأصل من فخد من بربر تازة يقال لهم بنو لنت10.. ولد ابن بري في حدود ستين وستمائة هجري (660ه)، وأخذ تعليمه الأول بمسقط رأسه، فحفظ كتاب الله وبعض المتون والأراجيز، وكان والده من أهل العلم والفضل وربما أخذ عنه كثيرا في مراحله الأولى، ثم استوطن مدينة تازة مع عائلته، اجتهد كثيرا في الذكر والبحث والمطالعة وكان من طلبة تازة وعدولها، ثم انتقل إلى فاس كاتبا سنة 724ه، وأخذ عن شيوخه المعروفين أمثال أبي الحسن الصغير، وبها استكمل تكوينه العلمي حتّى برع في سائر العلوم الإسلامية كالنحو والفقه و القراءة11.وقد أخذ أيضا عن أبي الربيع بن حمدون الشريشي (ت709ه)، وأخذ عن مالك بن المرحل أبي الحكم المصمودي السبتي العالم الأديب (ت699ه). ومحمد بن محمد بن إدريس أبي بكر القضاعي الفللوسي الشاعر الفرضي (ت707ه).

تتلمذ على ابن بري كثير من أهل العلم و الأدب، كالعالم الأديب عمرو بن أحمد بن الميمون الفشتالي وأبي زيد عبد الرحمن بن العشاب التازي(ت*724*ه) أخذ عنه النحو وأكمل على يديه كتاب الإيضاح تفقها، وأبي مهدي عيسى بن عبد الله الترجالي كان من تلاميذه البارزين ومن عدول تازة، ولّي القضاء وجعل أستاذه ابن بري كاتبا للملك . ومن طلبته أيضا محمد بن شعيب المجاصي وتلقى عليه متن الدرر ومعانيه وله شرح على هذه المنظومة12. توفي سنة ثلاثين وسبعمائة و قيل إحدى وثلاثين وسبعمائة، ودفن بفاس .

ألّف ابن بري في القراءات كما ألّف في الفقه والوثائق والأدب والعروض والعربية، كانت أكثر مؤلفاته هادفة من الصنف التعليمي ، ومن أهم مؤلفاته: القانون في رواية ورش و قالون. مختصر شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي، شرح التهذيب للبراذعي، شرح كتاب العروض لابن السقاط وغيرها. [13].

2.4التعريف بالأرجوزة ومنهج الراجز فيها:

تقع أرجوزة ابن بري في مائتين وستة وسبعين بيتا، وتحتوي على مقدمة وستة عشر بابا، وتذييل وخاتمة.فأما المقدمة بيّن فيها الموضوع الّذي تناوله، والدوافع الّتي دفعته إليه، والخطة الّتي رسمها لنفسه في تدوين مسائل هذا الفن على عادة المؤلفين في ذكر مناهجهم وطرقهم في مؤلفاتهم بذكر مستنده ومصادره ومنهجه، كما يذكر مسائل الخلاف والوفاق بين الروايتين رواية ورش ورواية قالون عن طريق الداني -وفقا لما أقرأه شيخه أبو الربيع ابن حمدون- في التحقيق والهمز والتخفيف، والإظهار والإدغام، والمد والقصر، والفصل والوصل والتفخيم والترقيق إلى غير ذلك.وقد ضمن النّاظم -ابن بري- منظومته الأبواب التالية: (الاستعاذة، البسملة، ميم الجمع، هاء ضمير الواحد، المقصور والممدود والمتوسط، أحكام الهمز، الإظهار والإدغام، أحكام النون الساكنة، الفتح والإمالة، ترقيق الراءات وتفخيمها، تغليظ اللامات وترقيقها، أحكام القراءة في الوقف، ياءات الإضافة، ياءات الزوائد، فرش الحروف المفردة). ثم ذيّل المؤلف المنظومة بالكلام عن مخارج الحروف وصفاتها، كل ذلك كان بأسلوب بالغ في الإيجاز والتهذيب، خاليا من التعقيد.

شروحها:

لم تحظ منظومة في علم القراءات شرقا وغربا بمثل ما حظيت به منظومة ابن بري في قراءة نافع المسماة "الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" لذا تعددت عليها الشروح والتعليقات والاستدراكات والتي فاقت الخمسين شرحا نذكر أهمها:

1) القصد النّافع لبغية النّاشئ و البارع في شرح الدرر اللّوامع لأبي عبد الله محمد الخرّاز الشريشي (ت718هـ).
2) شرح أبي عبد الله بن شعيب المجاصي التّازي
3) الوجيز النّافع في شرح الدرر اللّوامع: لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن مسلم القصري (ت773هـ).
4) إيضاح الأسرار و البدائع،و تهذيب الغرر و المنافع في شرح الدرر اللّوامع لابن مجراد (ت778هـ).

5) شرح الدرر اللّوامع لأبي عبد الله محمد القيسي الغرناطي الشهير بالمنتوري (ت834هـ).

6) المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللّوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثّعالبي الجزائري (ت875هـ).

7) تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللّوامع في ظل مقرإ الإمام نافع: لأبي زكريا يحي بن سعيد السملالي (ت900هـ).

الفجر السّاطع والضياء اللّامع في شرح الدرر اللّوامع: لأبي زيد بن عبد الرحمن بن القاسم المكناسي .

5. التعريف بالرجراجي وشرحه الأنوار السواطع على الدرر اللوامع:

1.5 تعريف الرجراجي:

هو أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الواصلي الشوشاوي لم أجد في كتب التراجم التي اطّلعت عليها تاريخا محددا لمولده. واستنادا لما جاء في كتابه تنبيه العطشان من قول ناسخه أنّه طواه أوائل شهر رمضان المعظم عام 842هـ، فيمكن القول أنّ ولادته تكون في الغالب أوائل القرن التاسع الهجري، درس وتعلّم برجراجة ، بنى زاوية في (فسفاس)، وبنى زاوية في (أولاد برحيل). لم تذكر كتب التراجم عن تعلمه ومشيخته سوى رفقته لعبد الواحد بن حسين الرجراجي شيخ وادي نون (ت900هـ)، ورفقته ليحي بن مخلوف السوسي(ت 927هـ). أخذ عنه سيدي داود بن محمد بن عبد الحق التاملي. توفي سنة (899هـ). ومن أهم مؤلفاته: تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حلّة الأعيان على عمدة البيان، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الفوائد الجليلة على الآيات الجميلة.. هو أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الواصلي الشوشاوي14. لم أجد في كتب التراجم التي اطّلعت عليها تاريخا محددا لمولده. واستنادا لما جاء في كتابه تنبيه العطشان من قول ناسخه أنّه طواه أوائل شهر رمضان المعظم عام 842هـ، فيمكن القول أنّ ولادته تكون في الغالب أوائل القرن التاسع الهجري، درس وتعلّم برجراجة ، بنى زاوية في (فسفاس)، وبنى زاوية في (أولاد برحيل). لم تذكر كتب التراجم عن تعلمه ومشيخته سوى رفقته لعبد الواحد بن حسين الرجراجي شيخ وادي نون (ت900هـ)، ورفقته ليحي بن مخلوف السوسي(ت 927هـ). أخذ عنه سيدي داود بن محمد بن عبد الحق التاملي. توفي سنة

(899هـ). ومن أهم مؤلفاته: تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حلّة الأعيان على عمدة البيان، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الفوائد الجليلة على الآيات الجميلة[15].

2.5 التعريف بالشرح الأنوار السواطع:

هو شرح لأرجوزة الدرر اللوامع[16]، وإن منهجية الشرح لنظم ما ترجع غالبا لمنهجية الناظم أو الراجز، فقد اتبع الشارح ما جاء في الأرجوزة بابا بابا وبيتا بيتا، فلا تكون له الحرية في اختيار طريقة عرضه لشرحه . فنراه في الكتاب يفتتح كل باب بعشرة فصول ثم يشرح الأبيات بيتا بيتا، فيعرض الأقوال ويحللها ويناقشها، ويورد الشواهد والأمثلة وفي بعض الأحيان يعترض الناظم ويقدم بديلا لما اعترض عليه. ففي شرحه للبيت يشرح الألفاظ لغويا مستعينا بالجانب الصرفي والنحوي ويطنب في ذلك، وحين يعرض لحكم ما يورد الشواهد والأمثلة ويذكر الأقوال التي ينسبها بعض الأحيان إلى قائلها وأحيانا لا يذكر قائلها. وبعدما يشرح البيت شرحا وافيا يعربه كلمة كلمة وبهذه الطريقة سار في أغلب الأبيات. وعليه يمكن القول أنه لم يخرج في طريقته هذه عما كان مشاعا بين شراح الدرر.

6.مواضع التوجيه الواردة في كتاب الأنوار السواطع في باب فرش الحروف الخاصة برواية قالون:

يقول ابن بري:

[228] قرأ وهو وهي بالإسكان قالون حيث جاء في القرآن.

[229]ومثل ذاك فهو فهي لهو ولهي أيضا مثله ثمّ هو.

معنى هذين البيتين أن قالون قرأ (هو وهي) بإسكان الهاء إذا تقدمت عليها الواو والفاء واللام في جميع القرآن وهناك موضع فريد في سورة القصص ﴿ثُمّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَة مِنَ المُحْضَرِين﴾ [القصص: الآية 61].

ويقول الرجراجي في توجيه هذه القراءة: « وأمّا حجّة قالون على تسكينها فهو التّخفيف؛ لأنّ الإسكان أخفّ من التّحريك، واختلفوا في وجه تعليل الهاء بالتّخفيف على قولين:

قيل: لأنّ هاء الضّمير إذا دخل عليه الواو والفاء واللّام صار بمنزلة عضْد وسبْع وفخْذ وكتْف؛ لأنّ هذه الأحرف الثّلاثة لا يمكن الوقف عليها فصارت بمنزلة حرف من نفس

الكلمة، فسكّن الحرف الوسط منها كما سكّن في عضد وسبع وفخذ وكتف[17] قاله أبو العبّاس المهدوي، وذلك أنّ كلّ ما جاء على فعل بضّمّ العين أو بكسر العين يجوز إسكانها تخفيفا كان في اسم أو فعل: مثاله في الاسم: عضد وسبع وفخذ وكبد. ومثاله في الفعل: حسن وقبح وعلم وشهد. وأمّا إذا كان عينه مفتوحا فلا يسكّن؛ لأنّ الفتحة خفيفة كان في اسم أو في فعل: مثاله في الاسم: قدم وقلم. ومثالها في الفعل ضرب وخرج، والدّليل على أنّ فعل بضمّ العين يجوز إسكانه قول الشّاعر:

رجُلان من ضبّة أخبرانا أنّا لقينا رجلا عريانا[18]

بإسكان الجيم من رجلان، والدّليل على أنّ فعل بكسر العين يجوز إسكانه قول الشّاعر:

عجبت بمولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان.[19]

فأسكن اللّام من يلده تخفيفا.

وقيل: لأنّ هذا الضّمير اجتمع فيه ثلاث ضمّات في وهو؟، وضمّة وكسرتان في وهي؟؛ لأنّ الواو بمنزلة الضّمّة، والياء بمنزلة الكسرة فلمّا اجتمع ذلك وقع الثّقل في الكلمة فحذفت بالإسكان لذلك، ثمّ حمل ما دخل عليه الفاء أو اللّام على ما دخل عليه الواو حملا على موضع العلّة[20] قاله أبو محّمد مكيّ.

وهذان التّعليلان المذكوران صادقان فيما دخل عليه الواو والفاء واللّام، وأمّا ما دخل عليه "ثمّ" فلا يصدق فيه ذلك وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المُحْضَرِينَ﴾ [القصص: 61] واختلفوا في وجه تخفيف هذا على قولين: قيل: حملا لثمّ على الواو والفاء لاشتراك جميعها في العطف. وقيل: حملا للمنفصل على المتّصل ومنه قول الشّاعر:

قالت سليمى اشترْ لنا سويقا واشتر وا عجل خادما لبيقا[21]

فأسكن الرّاء من اشتر، لأنّه أجرى التّاء والرّاء من اشتر مع اللّام من لنا مجرى المتّصل نحو: فخذ وكتف وكبد هذا مثال المنفصل في فعل بكسر العين، ومثال المنفصل في فعل بضمّ العين قول الشّاعر وهو بيت سيبويه:

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل[22]

فأسكن الباء من أشرب؛ لأنّه أجرى الرّاء والباء من أشرب مع الغين مجرى المتّصل نحو: عضد وسبع»[23]

نلاحظ في توجيه الرجراجي لهذه القراءة أنه وجّهها توجيها صوتيا أي لغويا بقوله: « وحجة قالون في الإسكان هو التخفيف، والإسكان أخف من التحريك»، ثم راح يذكر الاختلافات في وجه هذا التخفيف، ويستشهد بأبيات شعرية؛ فيبدو جليا اعتماده على الشواهد الشعرية؛ وهي من أهم أدوات علماء التوجيه في الاستشهاد والتعليل-فالشعر ديوان العرب كما يقال- ويعتمد على كلام العرب . كما نراه يعتمد على أقوال سابقيه من أهل هذا الفن وهما المهدوي ومكي.

يقول ابن بري: [230] وفي بيوت والبيوت الباء قرأها بالكسر حيث جاء.

ذكر ابن بري في هذا البيت أن قالون يكسر الباء في هذا اللفظ حيث جاء في القرآن الكريم كان بالألف واللام أو بغير ألف ولام.

ويقول الرجراجي: «و أمّا حجّة قالون على كسرها فهو طلب التّخفيف، لأنّ الكسرة أخفّ من الضّمّة، واختلفوا في كيفيّة التّعليل بهذا التّخفيف على قولين:

قيل: فرارا من الخروج من الضّمّ إلى ياء كما قالوا في تصغير بيت وشيخ وعين [24] قاله أبو العبّاس المهدوي.

وقيل: «فرارا من اجتماع ضمّتين وحرف علّة» قاله أبو محّمد مكيّ فكسر قالون الباء في البيوت لمناسبة ما بعده وهو الياء كما قالوا في كسر أوّل شِهيد وشِعير ورِغيف كما كسروا أيضا أوّل﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: 08] و﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: 68] و﴿ صِلِيًّا﴾ [مريم: 70] و﴿بِكِيًّا﴾ [مريم: 58]، والضّمّ والكسر في هذه الألفاظ قراءتان مشهورتان في السّبع وهما لغتان فصيحتان[25].

وأمّا الفرق بين البيوت والغيوب عند قالون فهو كثرة البيوت في القرآن وقلّة الغيوب؛ كسر الباء في ما كثر تخفيفا لثقله بالكثرة والتّكرار؛ لأنّ ما كثر دوره شأنه أن يخفّف عندهم.

وأمّا لماذا استثقل قالون الخروج من ضمّ إلى ياء ولم يستثقل الخروج من كسر إلى ضمّ؛ فإنّما [لم يكره ذلك لأنّ كسرة الباء عارضة فلا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللّازم»[26] قاله أبو العبّاس المهدوي.»[27]

نراه يوجه هنا أيضا توجيها صوتيا، مع اعتماده أقوال المهدوي ومكي، إضافة إلى استشهاده بلهجات العرب ، وكذا استشهاده بقراءات قرآنية أخرى بقوله: « والضّمّ والكسر في هذه الألفاظ قراءتان مشهورتان في السّبع »، أي كلها أدلة نقلية.

يقول ابن بري:

[231] واختلس العين لدى نعمّا وفي النّساء لا تعدوا ثمّا

[232] وها (يهدي) ثمّ خا (يخصّمون) إذ أصل ما اختلس في الكلّ السّكون

معنى البيتين: أنّ قالون اختلس الحركة في أربعة ألفاظ: العين في ﴿نِعِما﴾ [البقرة 270 والنساء: 57] ﴿ولا تَعَدوا﴾ [النساء: 153]، والهاء في ﴿يهَدي﴾ [يونس: 53]، وخا في ﴿يخَصمون﴾ [يس48].

يقول الرجراجي في توجيه **نعما**: «...وأمّا قراءة كسر النّون واختلاس حركة العين فهو على لغة كسر النّون والعين معا؛ وإنّما اختلس حركة العين فرارا من توالي كسرتين وفرارا من التقاء السّاكنين... »[28]

« فأمّا **لا تعدوا** فأصله تعتديوا؛ لأنّه من الاعتداء والتّعدي الّذي هو التّجاوز، ثمّ استثقلت الضّمّة على الياء، فنقلت إلى الدّال قبلها، فالتقى ساكنان سكون الياء وسكون الواو، فحذف الياء، ثمّ نقلت أيضا حركة التّاء إلى الدّال قبلها، ثمّ أبدلت التّاء دالا؛ ليتمكّن الإدغام،فأدغمت الدّال في الدّال، فصار تعدّوا بفتح العين وتشديد الدّال، ثمّ اختلس قالون حركة العين تنبيها منه على أنّ أصل العين السّكون، وأنّ حركته غير لازمة وهي عارضة، وإنّما لم يسكّن العين على الأصل فرارا من التقاء السّاكنين؛ سكون العين وسكون الدّال المدغمة.»[29]

« أمّا يهدي فأصله يهتدي، ثمّ نقلت حركة التّاء إلى الهاء، فأبدلت التّاء دالا، فأدغم الدّال في الدّال لاشتراك التّاء مع الدّال في المخرج، فصار يهدّي بفتح الهاء وتشديد الدّال، ثمّ اختلس قالون حركة الهاء تنبيها منه على أنّ أصلها السّكون، وأنّ حركة الهاء غير لازمة وهي عارضة، وإنّما لم يسكّن الهاء على الأصل فرارا من التقاء السّاكنين سكون الهاء وسكون أوّل المدغمين. »[30]

« وأمّا يخصمون فأصله يختصمون، ثمّ نقلت حركة التّاء إلى الخاء قبلها، ثمّ أبدلت التّاء صادا، فأدغم الصّاد في الصّاد، فصار يخصّمون بفتح الخاء وتشديد الصّاد، ثمّ

اختلس قالون حركة الخاء تنبيها منه على أنّ أصل الخاء السّكون، وأنّ حركة الخاء غير لازمة وهي عارضة، وإنّما لم يسكّن الخاء على الأصل فرارا من التقاء السّاكنين سكون الخاء وسكون أوّل المدغمين. »[31]

« قوله: (إذ أصل ما اختلس في الكلّ السّكون) هذا تعليل، كأنّه قيل له: لأيّ شيء اختلس قالون الحركة في هذه الألفاظ المذكورة، فقال: لأنّ الأصل في الحرف المختلس حركته هو السّكون فاختلس قالون إشارة إلى السّكون الّذي هو الأصل. »[32]

نوع التوجيه هنا توجيه صوتي وصرفي وذلك بالعودة إلى أصل الكلمة والتغيرات الصرفية والصوتية الحاصلة فيها، وهنا ابن بري وجّه اختلاس الحركة بقوله: إذ أصل ما اختلس في الكل السكون.

يقول ابن بري: [233] (و أنا إلّا) مدّه بخلف وكلّهم يمدّه في الوقف.

ذكر ابن بري أنّ قالون يثبت الألف في أنا على الخلاف فيه عنه إذا وقع بعده همزة مكسورة ولم يقع في القرآن مع الهمزة المكسورة إلّا مع هذا الحرف الّذي هو (إلّا)، ورد في القرآن في ثلاثة مواضع: في الأعراف: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [آية :188]، وفي الشّعراء: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [آية:115]، وفي الأحقاف: ﴿إِنْ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [آية: 08].

« وأمّا وجه تخصيص نافع إثبات الألف مع الهمزة دون غيرها، فإنّما ذلك لوجهين: أحدهما حرصا على بيان الهمزة، والثّاني فرارا من تقارب الهمزتين؛ إذ ليس بينهما إلّا حرف واحد وهو النّون؛ لأنّ تقاربهما كاجتماعهما، ذكر هذين الوجهين أبو العبّاس المهدوي في كتاب التّحصيل

واعترض هذا الجواب على وجهين بحذف الألف مع الهمزة المكسورة على القول بحذف الألف معها، وأجيب عنه بأنّ وقوعه مع الهمزة المكسورة قليل فأعطى له حكم ما ليس معه همزة لقلّته؛ لأنّه لم يقع مع الهمزة المكسورة إلّا في ثلاثة مواضع وهي الأعراف والشّعراء والأحقاف كما تقدّم، ووقع مع الهمزة المفتوحة في عشرة مواضع: في الأنعام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ المسْلِمِين﴾ [آية: 165]، في الأعراف: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ المؤْمِنِين﴾ [الآية: 143]، وفي يوسف: ﴿أَنَا أَخُوك﴾ [الآية: 69]، وفي الكهف: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾[الآية: 34] ﴿أَنَا أَقَلَّ

مِنْكَ﴾ [الآية: 38]، وفي النّمل: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ في موضعين [الآية: 40، 41.]، وفي غافر ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُم إِلَى العَزِيزِ الغَفَّارِ﴾ [الآية: 42]، وفي الزّخرف: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِين﴾ [الآية: 81]، وفي الممتحنة: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُم﴾ [الآية: 01]

واعترض هذا الجواب أيضا، فإنّه يلزمه أن يحذف ألفه مع الهمزة المضمومة؛ لأنّه لم يقع مع الهمزة المضمومة إلّا في موضعين وهما: ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: 257]، ﴿أَنَا أُنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: 45]، والصّحيح أنّه لا وجه له إلّا الجمع بين اللّغتين. وأمّا إثبات نافع الألف في بعض المواضع وحذفه في بعض المواضع، فإنّما ذلك للجمع بين اللّغتين؛ لغة الإثبات ولغة الحذف. »[33]

يقول ابن بري : [234] وسكّن الرّاء الّتي في التّوبه في قوله عزّوجلّ: قربه.

سكّن قالون الرّاء في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَة ﴾ [الآية: 100]، «وإنّما سكّنه تخفيفا، وأمّا ورش فهو باق على الضّمّ وهو الأصل، وأمّا السّكون فهو فرع؛ لأنّه تخفيف، وهما لغتان فصيحتان. وزاد القاضي اسماعيل لقالون ﴿كفؤا﴾ [الإخلاص: 04] رواه بالإسكان أيضا وهو مذهب اسماعيل بن جعفر وإسحاق المسيّبي، وزاد اسماعيل بن جعفر ثلاثة ألفاظ رواها عن نافع بالإسكان أيضا وهي: ﴿ عُرُبًا﴾ [الواقعة:37] و﴿هُزْوًا ﴾ [البقرة: 67] و﴿نُكْرًا ﴾ [الكهف:74] منصوبا[34]. » [35]

يقول ابن بري: **[235] ولأهب همزه واللّائي مع لئلا في مكان الياء.**

ذكر ابن بري في هذا البيت أنّ قالون يهمز ثلاثة ألفاظ وهي: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ في مريم [آية: 18]، و﴿اللأئي[36]﴾ حيث وقع، و﴿لئلا[37]﴾ حيث وقع أيضا.

أما لأهب « وحجّة قراءته بالهمز إسناد الفعل إلى مخاطب مريم عليها السّلام؛ وهو جبريل عليه السّلام، والهمزة فيه للمتكلّم تقديره: إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك بإذن ربّك أو بأمر ربّك غلاما زكيّا؛ فالهبة من الله عزّ وجلّ على يد جبريل عليه السّلام، وحجّة قراءته بالياء إسناد الفعل إلى الله تبارك وتعالى، وفي الكلام حذف تقديره: إنّما أنا رسول ربّك أرسلني إليك ليهب لك غلاما زكيّا. ويحتمل أن تكون قراءة الياء مبدلة من الهمزة؛ تخفيفا على قياس البدل؛ لأنّها مفتوحة بعد كسرة؛ ولأجل هذا قال أبو عمرو في لأهب في المحكم: تجعل نقطة حمراء على رأس الألف على قراءة الياء»[38]

« **لئلا:** وأمّا وجه قراءته فظاهر قراءته بياء ساكنة فهي مشكلة، فتحتمل هذه القراءة وجهين ذكرهما المهدوي في التّحصيل: أحدهما: أن تحذف الهمزة تخفيفا وبقيت الياء ساكنة كما كانت قبل الحذف، الوجه الثّاني: أن يحذف الياء وتبدل الهمزة ياء ساكنة مبالغة في التّخفيف. »[39]

«وأمّا لئلّا فأصله: لأن لا، فأدغمت النّون في اللّام لاشتراكهما في المخرج ثمّ رسم بالياء على مرّادّ الوصل والتّخفيف كما رسم خاطئة وملئت فقالون يهمزه على الأصل وورش يخفّف الهمزة بإبدالها ياء لانكسار ما قبلها، قال أبو العبّاس المهدوي: «وإنّما فعل ذلك في هذا الحرف ليوافق خطّ المصحف»[40]. وقال أبو محمّد مكيّ: «فالهمزة في لئلا بمنزلة الهمزة الثّانية في قوله [تعالى: ﴿ من الشهداء أن تضل إحداهما ﴾ [البقرة: 281] واعتدّ باللّام وبحركتها، فسهّل الهمزة على حكمها»[41]، فأبدلها بالياء لأجل ذلك مع موافقة خطّ المصحف. »[42]

نرى هنا وجّه الرجراجي قراءة لئلا بالياء توجيها مصحفيا ونقصد بالمصحفي الرسم العثماني، وفي لأهب وجّهها توجيها دلاليا ومصحفيا

يقول ابن بري: **[236] ثمّ ليقطع وليقضوا ساكنا وليتمتّعوا وأو أباؤنا.**

ذكر ابن بري في هذا البيت مسألتين وهما إسكان اللّام في المواضع الثّلاثة وإسكان الواو في موضعين

« قوله: (وليتمتّعوا) أراد قوله تعالى في العنكبوت ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾ [الآية: 66] . فاللّام في (ليقطع) [الحج: (وليقضوا) هي لام الأمر باتّفاق، وأمّا اللّام في](وليتمتّعوا) ففيها قولان: قيل: لام الأمر، وقيل: لام كي متعلّقةٌ بالاشتراك وهذا الخلاف إنّما هو على قراءة الكسر، وأمّا على قراءة الإسكان فهي لام الأمر باتّفاق، ولا يجوز أن تكون لام كي؛ لأنّ لام كي لا يجوز إسكانها لئلّا يجتمع عليها حذفان؛ حذف حركتها وحذف إن بعدها، فإذا جعلناها لام الأمر فهي لام الأمر عن طريق التّهديد كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: 83]، وقوله عليه السّلام: «من كذب عليّ متعمّدا فليتبوأ مقعده من النّار»43

حجّة قالون في إسكان اللّام في قوله تعالى﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [الحج: 15]، وقوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحج: 23] حملا لثمّ على الواو والفاء؛ لأنّ لام الأمر إذا دخل عليها الواو أو الفاء فإنّها تسكّن تخفيفا؛ لأنّ الواو والفاء معها كالكلمة الواحدة إذ لا يمكن الوقف على الواو والفاء دون اللّام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ولْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: 22]، وقوله تعالى: ﴿فلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ ﴾ [النساء: 101]. وإنّما حمل ثمّ على الواو والفاء مع أنّ ثمّ يمكن الوقف عليها لاشتراكها مع الواو والفاء في العطف لأنّها ينسّق بها كما ينسّق بهما. »[44]

« وحجّة قالون في إسكان اللّام في قوله تعالى: ﴿وليتمتعوا﴾ [العنكبوت: 66] أنّ لام الأمر إذا دخل عليها واوٌ وفاءٌ تسكّن تخفيفا نحو ما تقدّم من الأمثلة المذكورة. »[45]

« قوله: (أوأباؤنا) يعني أنّ قالون يسكّن الواو أيضا في قوله تعالى: ﴿ أَوْآبَاؤُنَا الاوَّلُونَ﴾ في الموضعين في الصّافات والواقعة [الصافات: 17، الواقعة: 48]. وكذلك الأصبهاني سكّنه إلّا أنّه نقل إليه حركة الهمزة وحذفها، حجّة من سكّنه أنّه جعل أو الّتي للإباحة في الإنكار للبعث بعد الموت. وحجّة من فتحه أنّه جعله واو العطف دخلت عليه همزة الاستفهام على طريق الإنكار للبعث بعد الموت، وإنّما قدّمت الهمزة على حرف العطف؛ لأنّ الاستفهام له صدر الكلام كقوله تعالى: ﴿أَفَأَيِّنْ مَّاتَ﴾ [آل عمران: 144]، ﴿ أَفَأَيِّنْ مِتَّ ﴾ [الأنبياء: 34]، ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ﴾، [فاطر: 37]، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ [يوسف: 109] وغير ذلك. »[46]

7.خاتمة:

بعد استقراء مواضع التّوجيه الواردة في كتاب الأنوار السّواطع على الدّرر اللوامع للرجراجي في باب فرش الحروف توصلنا إلى ما يلي:

-غلبة التوجيهات اللغوية في النماذج المأخوذة وقد تنوعت بين الصوتية والصرفية والدلالية، إلا في قراءة لأهب ولئلا نجد توجيهات مصحفية (تتعلق بالرسم).

-والتوجيهات تكون في الفرش أكثر من الأصول؛ لأن ما جاء على أصله لا يحتج له أما ما خالف الأصل وخرج عنه يحتج له؛ فما جاء على أصله لا يسأل عن علته.

-اعتماده في التوجيه على القرآن الكريم وقراءاته، وأشعار العرب وكلامهم ولهجاتهم، أما الحديث النبوي فنادرا ما يستشهد به؛ ربما لتأثره بالنحاة الرافضين الاستشهاد بالحديث النبوي لروايته بالمعنى.

-استناده إلى أقوال علماء التوجيه خاصة مكي بن أبي طالب وأبا العباس المهدوي وأبا عمرو الداني وهذا يدل على سعة اطلاعه

-يمكن إضافة كتاب الأنوار السواطع على الدرر اللوامع لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي إلى مكتبة التّوجيه لما حوته أبوابه من توجهات لغوية وأدائية ودلالية ومصحفية..

-ضرورة إقبال الطلبة على تحقيق المخطوطات ودراستها لحماية هذا الإرث من الضياع، والتعريف بعلمائنا وما قدموه للغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم بصفة خاصة.

*** *** ***

الهوامش:

1- السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث ط1، دمشق بيروت ، 1418هـ-1997م، 324

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،1399هـ-1979م، 88/6 مادة (وجه).

3- ابن منظور،لسان العرب، دار صادر،ط3، بيروت، 1414هـ، 558/13، مادة (وجه).

4- عبد الواحد الصمدي، توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته "الدرر اللوامع"، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المغرب، العدد الثامن عشر، ذو الحجة 1435هـ، 193.

5- ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات ط1، جامع الشارقة، 1427هـ-2006م، 216/4.

6- عبد العلي المسئول، القراءات الشاذة وضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، دار ابن القيم دار ابن عفان، ط1، 1429هـ-2008م، 162.

7- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط1،عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ-1957م،339/1.

8- تنظر ترجمته في: عثمان أبو عمرو الدّاني، التيسير في القراءات السبع،4، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، لبنان، بيت الأفكار الدولية، 2004م، 4006، شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1997م، 241/1، شمس الدين بن الجزري، غاية النّهاية في طبقات القراء، تح: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2006م /1427هـ: 289/2،288.

9- تنظر ترجمته في: الداني، التيسير:4، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2996، الذهبي، معرفة القراء الكبار، 326، ابن الجزري، غاية النهاية، 542/1.

10- تنظر ترجمته في: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1951م، 716/1، رضا عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة: 518/2.

11- محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو،1422هـ/ 2001م، 457.

12- محمد القيسي المنتوري، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، ط1 ،تق وتح :الصديقي فوزي، 1421هـ/ 2001م،17 مقدمة المحقق

13- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج، تح : أ محمد مطيع، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1421 هـ/ 2000م، 136، 137. وينظر أيضا: عبد الهادي احميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش – مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، 2003م، العدد 13، 105.

14- تنظر ترجمته في: ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ط1،تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس،1291هـ/1971م: 244/1. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، إش وتق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، 1398هـ/1989م: 170، هدية العارفين: 316/1، رضا كحالة، معجم المؤلفين: 254/3، محمد المختار السوسي، خلال جزولة، تطوان المغرب: 160/4، السوسي، المعسول: 169/6، السوسي، سوس العالمة: 177/160.

15- تنظر ترجمته في: ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ط1،تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة تونس،1291هـ/1971م: 244/1. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، إش وتق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، 1398هـ/1989م: 170، هدية العارفين: 316/1، رضا كحالة، معجم المؤلفين: 254/3، محمد المختار السوسي،

خلال جزولة، تطوان المغرب: 160/4، السوسي، المعسول: 169/6، السوسي، سوس العالمة: 177/160.

16- قام بتحقيق الجزء الأول منه الطالب فوزي زياني من بداية الكتاب إلى باب الإظهار والإدغام لنيل درجة الماجستير في تحقيق المخطوطات سنة 2015، وقمت بتحقيق الجزء الثاني منه من باب المفتوح والممال إلى باب التغليظ في اللامات في مرحلة الماجستير إشراف لعبيدي بو عبد الله سنة 2015، و أنا بصدد تحقيق الجزء الثالث والأخير في مرحلة الدكتوراه إشراف عماد بن عامر.

17- ينظر: أبو العباس المهدوي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد ،الرياض،1415هـ، 157.

18- البيت من بحر الرّجز، لم يعرف قائله، ذكره ابن جني في الخصائص، 340/2، و ابن هشام في المغني، 539 وغيرهما. وجاء فيهم: رأينا بدل لقينا. وجاء في المغني مكة بدل ضبّة.

19- البيت من الطويل، سمع عن العرب و أنشده الخليل وهذا البيت لرجل من أزد السّراة، ذكره أبو علي الحسن القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح، 353/1، كما جاء البيت شاهدا في: الكتاب لسيبويه، 266/2. والأصول في النحو لابن السراج، 364/1، وذكر في معظم كتب النحو وجاء فيهم: ألا ربّ بدل عجبت. والمقصود بالمولود الذي ليس له أب عيسى عليه السلام، ويقصد بالولد الذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام.

20- ينظر: مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح:د محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ/1984م، 234/1.

21- البيت من بحر الرجز وهو لعذافر الكندي، وقد جاء في اللسان لابن منظور في فصل الخاء: قالت سليمى اشترلنا دقيقا ***واشتر شحيما نتخذ خرديقا .. وجاء في حاشية ابن بري في التعريب والمعرب: (قالت سليمى اشترلنا سويقا ***وهات بر الخس أو دقيقا*** واعجل بشحم نتّخذ خرديقا ... واشتر وعجل خادما لبيقا).355/1، وقد

ذكر في غيرها. ينظر: عبد الله ابن بري، في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن بري، تح: إبراهيم السامرائي، بيروت مؤسسة الرسالة، 80.

22- البيت من بحر السريع، وهو لامرئ القيس، ينظر: ديوانه 122،258، الأصمعي، الأصمعيات، تح: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط7، مصر دار المعارف، 1993، 130. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، القاهرة دار الحديث، 1423هـ، 117/1. سيبويه، الكتاب، 204/4. في (ج): أشترب بدل أشرب. وقول المؤلف: "وهو بيت سيبويه" يريد به أن سيبويه أورده. هذا البيت قاله لما تحلل من نذره، حين أدرك ثأر أبيه، وكان نذر ألا يشرب الخمر. ومستحقب: مكتسب، والواغل الداخل على قوم حال شربهم ولم يدع.

23- أبو علي الحسين علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، الأنوار السواطع على الدرر اللوامع، بصدد التحقيق لنيل شهادة الدكتوراه للطالبة عامر هاجر، إشراف عماد بن عامر، جامعة البليدة 2، ص 190-193.

24- ينظر المهدوي، شرح الهداية، 194. من العرب من يقول في تصغير بيت: بييت، وشيخ: شييخ، وعين: عيينة، كراهية الياء بعد الضمة. ينظر، سيبويه، الكتاب، 481/3.

25- ينظر: ابن مجاهد: السبعة في القراءات، 408. وينظر أيضا: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت: دار الشروق، 1401هـ، 235.

26-المهدوي، شرح الهداية، 194.

27- الرجراجي، الأنوار السواطع، 197-198..

28- نفس المرجع، 203

29- نفس المرجع، 204-205.

30- نفس المرجع، 206.

31- نفس المرجع، 206-207.

- 32 نفس المرحع، ص207.

33- نفس المرجع، 213-214..

34- ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 160/1. و ابن زنجلة، حجة القراءات ، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة: 696. و أبي عمرو الداني مفردة نافع، 51، 80.

35- الرجراجي، الأنوار السواطع، 216.

36- ورد في ثلاثة مواضع وهي: سورة الأحزاب، من الآية: 04، وسورة المجادلة، من الآية: 02، وسورة الطلاق، من الآية: 04.

37- ورد في ثلاثة مواضع أيضا وهي: سورة البقرة، من الآية: 149، وسورة النساء، من الآية: 164، وسورة الحديد، من الآية: 28.

38- الرجراجي، الأنوار السواطع، ص223.

39- نفس المرجع، 225.

40- المهدوي، شرح الهداية، 185.

41- مكي، الكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها، 269/1.

42- الرجراجي، الأنوار السواطع ، 226.

43- الحديث رواه البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، 33/1 باب إثم من كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم.وينظر أيضا صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 10/1، باب التحذير من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم.

44- الرجراجي، الأنوار السواطع على الدرر اللوامع، 228.

45- نفس المرجع، 230.

46- نفس المرجع، 231.